وقلنا له إن ذوي الشوق أن نحاص وإلا فالقصاص القصاص فلا تطمع
في أن تحرج ونهر الفتق وتسرج فلوى عنانه راجعا ثم جثم بمكانه
وقال أما إذا استنهموني بالبحث فسأحكم حكم سليمان في الحرث اعلموا
يا ذوي الشمائل الأدبية والشمول الذهبية أن وضع الأحاجي لامتحان
الألمعية واستخراج الخبيئة الخفية وشرطها أن تكون ذات مماثلة حقيقية
وألفاظ معنوية ولطيفة أدبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت السقط
ولم تدخل السفط ولم أركم حافظتم على هذه الحدود ولا ميزتم بين
المقبول والمردود فقلنا له صدقت فكل لنا من لبابك وأفض علينا
من عبابك فقال أفعل ليرتاب المبطلون وتظنوا بي الظنون
ثم قابل ناظورة القوم وقال

يا من سما بذكاء ... في الفضل وأري الزناد
ماذا يماثل قولي ... جوع أمد بزاد

ثم ضحك إلى الثاني وأنشد

يا ذا الذي فاق فضلا ... ولم يدنسه شين
ما مثل قولي المحاجي ... ظهر أصابته عين

ثم لحظ الثالث وقال

يا من نتائج فكره ... مثل النقود الجائزة
ما مثل قولك للذي ... حاجيت صاد فجائزة

ثم انثنى إلى الرابع وأنشأ يقول ... هزج

أيا مستنبط الغامض ... من لغز وإضمار
ألا اكشف لي ما مثل ... تناول ألف دينار

ثم رنا إلى الخامس بصره وقال ... وأنشد مجزوء الكامل

يا أيها الألمعي ... أخو الذكاء المنجلي
ما مثل أهمل حلية ... بين هديت وعجل

ثم التفت لفتة إلى السادس وقال ... مرفل الكامل

يا من تقصر عن مداه ... خطا مجاريه وتضعف